النفط يرتفع 3% وسط العقوبات الجديدة على مشتريات النفط الروسي

24 أكتوبر، 2025

قفزت أسعار النفط بأكثر من 3% يوم الخميس، موسعةً مكاسبها من الجلسة السابقة، حيث بدأ المشترون الهنود في مراجعة مشترياتهم من النفط الروسي بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الموردان الرئيسيان، روسنفت، ولوك أويل بسبب حرب أوكرانيا.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت بمقدار 2.12 دولار، أو 3.4%، لتصل إلى 64.71 دولار للبرميل بحلول الساعة 06:14 بتوقيت غرينتش، بينما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بمقدار 2.09 دولار، أو 3.6%، لتصل إلى 60.59 دولار.

أعلنت الولايات المتحدة استعدادها لاتخاذ المزيد من الإجراءات، ودعت موسكو إلى الموافقة الفورية على وقف إطلاق النار في حربها في أوكرانيا. فرضت بريطانيا عقوبات على شركتي روسنفت، ولوك أويل

الأسبوع الماضي. وفي سياق منفصل، وافقت دول الاتحاد الأوروبي على الحزمة التاسعة عشرة من العقوبات ضد روسيا بسبب الحرب، والتي تشمل حظرًا على واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي.

وقالت بريانكا ساشديفا، كبيرة محللي السوق في شركة فيليب نوفا: "إن العقوبات الجديدة التي فرضها الرئيس ترمب على أكبر شركات النفط الروسية تهدف بشكل مباشر إلى خنق عائدات حرب الكرملين – وهي خطوة قد تُقلص التدفقات الفعلية لبراميل النفط الروسية وتُجبر المشترين على إعادة توجيه الكميات إلى السوق المفتوحة".

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت وخام غرب تكساس الوسيط بأكثر من دولارين للبرميل، مباشرة بعد الإعلان عن العقوبات الأمريكية، ومدعومةً أيضًا بانخفاض مفاجئ في المخزونات الأمريكية،.

وأضافت: "إذا قلصت نيودلهي مشترياتها تحت ضغط الولايات المتحدة، فقد نشهد تحول الطلب الآسيوي نحو الخام الأمريكي، مما يرفع أسعار النفط في المحيط الأطلسي".

وأفادت مصادر في قطاع النفط يوم الخميس أن مصافي التكرير الهندية على استعداد لخفض وارداتها من النفط الروسي بشكل حاد في أعقاب العقوبات الجديدة. وأصبحت الهند أكبر مشترٍ للخام الروسي المنقول بحرًا بأسعار مخفضة في أعقاب غزو موسكو لأوكرانيا عام 2022، حيث استوردت حوالي 1.7 مليون برميل يوميًا في الأشهر التسعة الأولى من هذا العام.

وأفادت مصادر بأن شركة ريلاينس إندستريز، وهي شركة خاصة تُعد أكبر مشترٍ هندي للنفط الخام الروسي، تخطط لخفض أو وقف هذه الواردات تمامًا، وفقًا لمصدرين مطلعين على الأمر. وأفادت مصادر تجارية بأن مصافي التكرير الحكومية الهندية نادرًا ما تشتري النفط الروسي مباشرةً من روسنفت ولوك أويل، إذ تتم مشترياتها عادةً عبر وسطاء.

لكن الشكوك السائدة في السوق بشأن ما إذا كانت العقوبات الأمريكية ستؤدي إلى تحول جوهري حقيقي في العرض والطلب حدّت من مكاسب النفط. وقال كلاوديو غاليمبيرتي، مدير تحليل السوق العالمية في شركة ريستاد إنرجي: "من المؤكد أن العقوبات الجديدة ترفع مستوى التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا، لكنني أرى أن ارتفاع أسعار النفط أشبه بردة فعل انفعالية من الأسواق أكثر منه تحولاً هيكليًا".

وأضاف: "حتى الآن، فشلت معظم العقوبات المفروضة على روسيا على مدى السنوات الثلاث والنصف الماضية في التأثير على كميات النفط التي تنتجها البلاد أو عائدات النفط"، مضيفًا أن بعض مشتري النفط الروسي في الهند والصين يواصلون مشترياتهم.

وعلى المدى القريب، كانت الأسواق تتطلع إلى فائض في إمدادات أوبك+، نتيجةً لتقليص تخفيضات الإنتاج، ليكون عاملاً رئيسياً في ارتفاع الأسعار. وقال غاليمبيرتي: "العوامل الثلاثة التي سأراقبها مع حلول شهر نوفمبر هي تقليص تخفيضات أوبك+، ومخزونات النفط الخام في الصين، والحروب في أوكرانيا والشرق الأوسط، على التوالي".

وقال محللو النفط لدى انفيستنق دوت كوم، ارتفعت أسعار النفط بشكل حاد في بداية التعاملات الآسيوية يوم الخميس بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب فرض عقوبات على أكبر شركات النفط الروسية، في خطوة من شأنها أن تُقلّص الإمدادات العالمية.

ساعد هذا التطور أسعار النفط الخام على التعافي من أدنى مستوياتها في خمسة أشهر التي بلغتها في وقت سابق من هذا الأسبوع، كما قدّمت بيانات المخزونات الأمريكية الإيجابية دعمًا.

وكان كلا العقدين الرئيسين برنت، والامريكي يتداولان بارتفاع بنحو 2.8% بحلول الساعة 23:38 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (03:38 بتوقيت غرينتش).

وكشفت وزارة الخزانة الأمريكية يوم الأربعاء عن عقوبات على شركتي لوك أويل، وروسنفت، أكبر شركتي نفط في روسيا، ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار في أوكرانيا. وصرح وزير الخزانة سكوت بيسنت بأن الشركتين موّلتا "آلة حرب الكرملين"، وأن الوزارة مستعدة لاتخاذ المزيد من الإجراءات ضد موسكو.

تؤدي هذه العقوبات الآن إلى عرقلة جزء كبير من إمدادات النفط العالمية، وساهمت في تهدئة المخاوف بشأن فائض المعروض الوشيك. يمثل إعلان يوم الأربعاء أيضًا تحولاً في موقف ترمب تجاه روسيا، التي لم تفرض أي عقوبات مباشرة عليها حتى الآن في ولايته الثانية.

وحاول ترمب في وقت سابق من هذا العام الضغط على كبار مشتري النفط الروسي – الهند والصين – وفرض رسومًا تجارية باهظة على نيودلهي بسبب مشترياتها من النفط الروسي. وأفادت تقارير حديثة أن الهند

أبدت استعدادًا لإنهاء مشترياتها من النفط الروسي، وقد تسعى للحصول على الخام من مصادر أخرى.

وأفادت مصادر يوم الخميس نقلاً عن مسؤولين تنفيذيين في القطاع أن الجولة الأخيرة من العقوبات الأمريكية قد تدفع تدفقات النفط الروسي الرخيص إلى مصافي التكرير الهندية إلى ما يقارب الصفر.

على صعيد منفصل، فرض الاتحاد الأوروبي أيضًا عقوبات جديدة على روسيا، تستهدف أسطول ناقلات النفط الروسي، بينما حظر أيضًا جميع واردات الغاز الطبيعي المسال الروسي.

وقال محللو بنك آي ن جي، في مذكرة: "علينا أن ننتظر ونرى ما إذا كانت هذه العقوبات الأخيرة أكثر فعالية، أو ما إذا كان بإمكان روسيا التحايل عليها، كما فعلت مع القيود في وقت سابق من هذا العام".

لكنهم أشاروا إلى أنه بغض النظر عن ذلك، تُمثل العقوبات الأخيرة تحولاً في السياسة الأمريكية تجاه روسيا، وتزيد من خطر فرض المزيد من العقوبات على موسكو وعملائها من النفط، خاصةً في حال عدم إحراز تقدم يُذكر نحو اتفاق سلام بين روسيا وأوكرانيا.

تعافت أسعار النفط من أدنى مستوياتها في خمسة أشهر التي بلغتها في وقت سابق من هذا الأسبوع بعد أن أظهرت البيانات انكماشًا غير متوقع في مخزونات الولايات المتحدة خلال الأسبوع المنتهي في 17 أكتوبر.

انكمشت المخزونات بمقدار 0.96 مليون برميل، مقابل توقعات بزيادة قدرها 2.2 مليون برميل. كما ساعد انخفاض مخزونات البنزين ونواتج التقطير على إحياء بعض التفاؤل بشأن الطلب في أكبر مستهلك للوقود في العالم.

وتتطلع الأسواق الآن إلى مزيد من المؤشرات على الاقتصاد الأمريكي من بيانات التضخم الاستهلاكي الرئيسية لشهر سبتمبر، والمقرر صدورها يوم الجمعة. وشكّلت المخاوف بشأن الاقتصاد الأمريكي والطلب على الوقود ضغطًا رئيسيًا على أسعار النفط في الأسابيع الأخيرة. كما أثرت التوترات التجارية المتصاعدة بين الولايات المتحدة والصين وقوة الدولار على النفط.